

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق)

الدكتور محمد عزت عربي كاتب

كلية التربية

جامعة دمشق

المخلص

سعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات البحث: الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم لدى أفراد عينة البحث.

تكونت عينة البحث من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق في مدينتي كفر بطنا والمليحة، واستخدم الباحث في بحثه الحالي المنهج البحث الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الأدوات التالية:

مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء، من إعداد (الطراونة، 1999)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، وهو من إعداد (الدليم وعامر، 2004).

أهم النتائج:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، حيث بلغ معامل الترابط 0.371 وهو دال عند مستوى دلالة 0.01.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.01)، فالذكور أكثر تعرضاً للعنف الأسري من الإناث. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.01)، فالإناث أكثر تعرضاً للوحدة النفسية من الذكور.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث يزداد العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث يزداد العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأم.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.01)، أي زيادة الشعور بالوحدة النفسية بانخفاض المستوى التعليمي للأب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم عند مستوى الدلالة (0.01)، أي يزداد الشعور بالوحدة النفسية بانخفاض المستوى التعليمي للأم.

وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من المقترحات كان أهمها:

إجراء المزيد من الدراسات المتصلة بالعنف الأسري على فئات عمرية أخرى.

دعوة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتعزيز الثقافة الاجتماعية النابذة للعنف الأسري.

زيادة مراكز الاستشارات الأسرية و تفعيل دورها وتطويره بما يتماشى مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع.

1 - مقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء الإنسان والمجتمع، وهي تلعب دوراً أساسياً في تكوين شخصية الإنسان، وفي تشكيل سلوكه في مختلف مراحل حياته، فالأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية ونفسية، فعن طريقها يكتسب الأبناء المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، ومن هنا تتضح أهمية دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء. باعتبارها صاحبة الدور الأول والرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، وما تتركه من بصمات واضحة على شخصية الأبناء. (عبد الفتاح: 1992، ص11).

فالطفل والمراهق هما نتاج هذه الأسرة ومسؤوليتها الكبيرة بدءاً بتوفير المسكن الكريم وليس انتهاءً بالتعليم، فالمراهق يحتاج لأسرة لا تؤمن له الحاجات الفسيولوجية فحسب بل يحتاج لأسرة تؤمن له حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من خلال التواصل الإنساني معهم وليس من خلال التعامل القائم على الشتم والتحقير والضرب والإهمال والعزلة الذي يفقد الأسرة أهميتها باعتبارها مكاناً للحب والسلام والدعم العاطفي فتكون مصدراً للعديد من المشاكل التي يتعرض لها المراهقون، حيث إن الأسرة بهذه الحالة يمكن أن تكون أكثر خطورة على الأطفال والمراهقين من أي مكان آخر. (الفراية: 2006، ص13).

وعلى الرغم من أن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء قديم قدم التاريخ إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الملائم إلا في الآونة الأخيرة، حيث يعيش العالم بأسره مرحلة تاريخية حافلة بالاهتمام العالمي على صعيد الدول والشعوب بالطفل والطفولة، حيث عقدت وتعدت العديد من المؤتمرات الدولية والتي تعنى بدراسة هذه الظاهرة (العسالي: 2008، ص3-4).

ويعد العنف الأسري الموجه نحو الأبناء مصطلحا حديثا يستخدم للإشارة إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي يوجهها الوالدان أو أولياء الأمر نحو أحد الأبناء بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي. (الفراية: 2006، ص12).

والعنف الأسري الموجه نحو الأبناء ينطوي على العديد من العواقب والآثار التي تأخذ أشكالاً عديدة جسدية وصحية ونفسية، ومن أهم هذه العواقب ومن أكثرها خطورة العواقب النفسية للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء كونها قد لا تكون ظاهرة بشكل واضح ولكون آثارها تمتد إلى بقية حياة الفرد.

2 - مشكلة البحث ومسوغاته:

يعد العنف الأسري الموجه نحو الأبناء من المشكلات المجتمعية الخطيرة نظراً لتأثيره السلبي على الفرد وعلى المجتمع (الفراية: 2006، ص4).

فالعنف الأسري الموجه نحو الأبناء يُكون لديهم ردود أفعال سلبية تنعكس على البيئة والأفراد المحيطين بهم من مثل: ممارسة العنف على الآخرين والسرقة وممارسة الجريمة والخروج على القوانين وتعاطي المخدرات والكحول. (أبو حلاوة: 2007، ص19).

وقد يمتد هذا العنف إلى داخل البناء النفسي للمراهق حيث يعاني المراهقون الذين يتعرضون للعنف الأسري العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية كاضطرابات القلق والاكتئاب واضطرابات النوم والأكل، واضطرابات النطق كالتأتأة والتلعثم بالكلام، كما أنهم يفقدون الشعور بالأمن، وقد يصابون بالعجز والإحباط والفشل في القدرة على التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين (يونس: 2008، ص60).

هنا يمكننا أن نستنتج أنه يمكن أن يكون للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء تأثير على زيادة شعورهم بالوحدة النفسية، فالشعور بالوحدة النفسية يعبر عن شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي لدرجة يشعر معها الفرد

بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين أو يترتب على ذلك عدم قدرته على تكوين علاقات مثمرة ومشبعة مع الآخرين. وهذا الشعور تتباين أنواعه وأعراضه من النفور النفسي والبعد عن الآخرين والشعور بالخجل والانطواء وعدم مقدرة الفرد في المشاركة في الأحداث الاجتماعية، وتمركزه حول ذاته والبعد والنفور عن الآخرين (القشوش: 1979، ص 19) (Mia&Marcoen, 1982) (Hojat, 1982) و(الصراف 1985).

إن الأفراد ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية قد أفروا بأن آباءهم لم يكونوا يقضون معهم وقتاً كافياً ولا يفهمون مشاكلهم ولا يحاولون مساعدتهم عند الحاجة إليهم، كما أن المراهقين الذين يشعرون بالوحدة النفسية قد قرروا أنهم كانوا يعيشون في أسر يسودها البرود العاطفي في العلاقات مع الوالدين والقسوة الشديدة والإهمال وإثارة الألم النفسي والتسلط الوالدي.

من خلال ما سبق، ونظراً لخطورة ظاهرة العنف الأسري بما تخلفه من آثار سلبية على المراهق وعلى صحته النفسية، وبما تتركه من آثار مدمرة على المجتمع، ومن خلال ملاحظات الباحث في أثناء عمله الميداني كمختص اجتماعي شعر بضرورة دراسة ظاهرة العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وأثره في شعورهم بالوحدة النفسية على أنها مشكلة جديرة بالبحث العلمي وتسليط الضوء عليها، وبذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما مدى تأثير العنف الأسري الموجه نحو الأبناء على الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة ريف دمشق؟.

3 - أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

1) فيما تقدمه هذه الدراسة من حصيلة معرفية نظرية عن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء من حيث الشكل، والأسباب والعواقب، وفيما تقدمه من دراسة عملية

لعلاقة العنف الأسري الموجه نحو الأبناء بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين.

(2) تفيد هذه الدراسة من خلال ما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج في المساعدة على الحد من ظاهرة العنف الأسري الموجه نحو الأبناء.

(3) كما يمكن أن تعد هذه الدراسة الحالية إضافة للمكتبة العربية على صعيد موضوع الشعور بالوحدة النفسية والتي تفتقر إلى المراجع والأبحاث في مجاله.

4 - أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن الفروق بالشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن الفروق بالشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمستوى التعليمي للأب.
- الكشف عن الفروق بالشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمستوى التعليمي للأب.

5 - فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث عند مستوى الدلالة (0.05).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد في العينة العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.05).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.05).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.05).

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم عند مستوى الدلالة (0.05).

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.05).

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم عند مستوى الدلالة (0.05).

6 - التعريف بمصطلحات البحث:

1- **العنف الأسري:** يعرف العنف الأسري بأنه: "يشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي" (بشناق وآخرون، 2000)، ومما لا شك فيه أن هذه الأفعال عادة ما توجه نحو الطرفين الضعيفين والأقل قوة في الأسرة وهما: المرأة والطفل، ويتحدد العنف الأسري في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس العنف الأسري المستخدم في البحث.

2- الشعور بالوحدة النفسية (Loneliness Feelings):

تعرفه جودة بأنه: "خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقار التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد أنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين" (جودة، 2005).

ويتحدد الشعور بالوحدة النفسية في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية المستخدم في البحث الحالي المستخدم في البحث.

7 - حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** اقتصر مجتمع البحث على مدينتي المليحة وكفر بطنا في محافظة ريف دمشق.
- **الحدود الزمانية:** استغرق تطبيق البحث 4 أسابيع في الفترة الواقعة بين 23 آذار و30 نيسان 2009.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت العينة على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي الملتحقين بمدارس وزارة التربية في المدينتين المذكورتين.

- **الحدود العلمية:** يتحدد البحث بالأدوات العلمية المستخدمة في البحث الحالي وهي مقياس الوحدة النفسية، استبانة العنف الأسري الموجه نحو الأبناء.

8 – الإطار النظري:

8 – 1 – العنف الأسري:

8-1-1- مفهوم العنف الأسري وتعريفه:

يعد مفهوم العنف الأسري من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظريًا وإجراءيًا، وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزمني الخاص بسلوك العنف حيث إن سلوكيات العنف الأسري مرتبطة بالعرف والإجماع، والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي، وحدود مكانية وزمنية محددة، وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكيات متغير ومحكوم ثقافيًا، مما يجعله متباينًا اجتماعيًا، كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة، ومحكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل، وبالإطار المرجعي للفاعل والملاحظ. فما يرتكب من الأهل بقصد التربية يختلف عما يرتكب من الأهل لغايات مرضية، أو لإشباع انحرافات جنسية، وما يرتكب في ثقافة ما ويعد عنفا ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى أو في مجتمع آخر، أو حتى داخل المجتمع الواحد ما بين الثقافة الفرعية والثقافة الأم (البدائية: 2000، ص 170-171).

كما عرفه "بري" بأنه استخدام القوة بطريقة غير مشروعة من أحد أفراد الأسرة البالغين ضد فرد آخر من العائلة، ويعد الأطفال الضحايا المألوفون في البيوت. (Berry, 1995).

كما يعرف العنف الأسري بأنه "الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً مخالفاً للقانون ويعاقب عليه القانون" (عبد الجواد والبطاينة، 2004).

8-1-2- أ أشكال لعنف الأسري الموجه نحو الأبناء:

8-1-2-1- العنف الجسدي: وهو السلوكات التي تتصف بإساءة المعاملة الجسدية، مثل اللكم، أو العض، أو الحرق، أو أية طريقة أخرى تؤذي الطفل، وقد لا يقصد الأب أو ولي الأمر إلحاق الأذى بالطفل، وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب، أو العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل، وتشمل إساءة المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسب والمؤذي للنمو، إن كمية الإصابة الجسدية ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معنى، وقد يشفى الأذى الجسدي، إلا أن الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لفترة أطول، إن استخدام القوة من الأهل ضد الأطفال يعكس مزيجاً من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية، وقلة البدائل الفعالة، وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة، وغالباً ما يرتبط العنف الجسدي بمستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل، وكذلك نمط شخصية الوالدين، ومستواهم الثقافي (البدائية، 2000، ص18؛ الفراية: 2006، ص14).

8-2-1-2- العنف النفسي والانفعالي: من الصعب تعريف إساءة المعاملة الانفعالية من الناحية النظرية والعملية، وتتراوح إساءة المعاملة الانفعالية بين رفض الأهل الابتسام في وجه الطفل، أو الرد على كلماته بالإهمال، ومعاقبة السلوكات العادية، وخاصة ما يتعلق بتقدير الذات عند الطفل: وهي تعني منع الطفل من أن يصبح اجتماعياً ونفسياً كفاً، ورفض الأهل للطفل ذي الآثار السلبية الانفعالية الكثيرة، ويمكن أن يؤدي إلى مفهوم الذات المنخفض، كما يمكن أن يؤدي رفض الأهل إلى العدا، والاعتمادية وتكوين مفهوم الذات السلبي، ومن الصفات التي حددت لوصف إساءة المعاملة الانفعالية التالية: الخذلان، والوصم، والتحقير، والإهمال، والمسؤولية الزائدة والتجاهل، والتخويف، وعدم الاتساق، والتوقعات غير الواقعية والتهديد بالتخلي عنه، وعزله عن أحبهم (Garbarino & Gilliam, 1980, p. 74-75).

8-1-2-3- الإهمال (Neglect): يعد الإهمال بالنسبة للطفل أكبر مهدد اجتماعي له وقد يؤدي الإهمال المفرط والمديد المترافق بالعنف الجسدي والنفسي إلى الوفاة، ويقصد بإهمال الطفل الفشل في تأمين حاجات الطفل الأساسية، ويمكن أن يكون الإهمال المفرط والمرير المترافق بالعنف الجسدي والنفسي جسدياً، أو نفسياً انفعالياً، أو تربوياً، وفيما يلي تفصيل لهذه الإشكال:

أ- الإهمال الجسدي (Physical Neglect): ويشمل الرفض، أو التأخير في تقديم الرعاية الصحية، أو الهجر أو الطرد من المنزل، أو عدم السماح للطفل الهارب من المنزل بالعودة إليه، والإرشاد غير الكافي.

ب- الإهمال التربوي (Educational Neglect): كعدم تسجيل الطفل في المدرسة وإغفال حاجاته التربوية الخاصة، والسماح له بالتغيب عن المدرسة والتسرب منها.

ج- الإهمال العاطفي أو النفسي (Emotional Neglect): ويشمل سوء المعاملة القاسية من قبل الوالدين أو غيرهما بتناول الكحول والمخدرات، وعدم القدرة على تقديم الرعاية النفسية الملائمة. ومن المهم التمييز بين الرفض المتعمد من الأهل وعدم القدرة على تأمين الأساسيات المعيشية للطفل بسبب الفقر أو الجهل، أو الأعراف الثقافية (Dren: 1989, p6).

8-1-2-4- العنف الجنسي: ويتمثل في استغلال الطفل من الراشد، وتتراوح الأفعال الدالة على هذا النوع من العنف بين الإهانة غير المصحوبة باللمس مثل الخلاعة والفسوق والحث عليها إلى مداعبة الأعضاء، والممارسة الجنسية الفعلية، وحتى إجبار الطفل على الدعارة كوسيلة للكسب. (J.E nglish:1998, p45).

8-1-3- دوافع العنف الأسري: إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

8-1-3-1- الدوافع الذاتية: ونعني بهذا النوع من الدوافع تلك الدوافع التي تتبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع يتمثل في الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل، الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف -الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته- إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازح نفسية مختلفة، تمخضت عنها بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف سابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

8-2-3-1- الدوافع الاقتصادية: إن هذه الدوافع مما تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما كما سبق أن بينا هو في الأهداف التي ترمى من وراء العنف بدافع اقتصادي.

ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفرغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من الأب إزاء الأسرة، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي مثل إرغام الأطفال على العمل من أجل الحصول على منافع مادية أو أجر.

8-3-3-1- الدوافع الاجتماعية: إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، والقوة، إن هذا النوع من الدوافع يكمن ضرورة في الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، تضاعل دور

هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات. الأمر الذي تجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد، ولكنهم ينساقون وراءها بدافع الضغط الاجتماعي (المطيري: 2006، ص14-15).

8-1-4- عواقب العنف الأسري الموجه نحو الأبناء: يشير الباحثون إلى أن المراهقين الذين يعانون العنف الأسري، غالباً ما يعوق مسار النمو والارتقاء النفسي لديهم بصورة أو بأخرى، بل أمكن رصد العديد من التأثيرات السلبية لدى هؤلاء المراهقين في مجمل مظاهر الارتقاء، كالنمو النفسي والجسدي والمعرفي والانفعالي والاجتماعي، بل إن هذه التغيرات لها طابع تقاومي عبر الزمن، وبينما توجد هنالك شواهد تدل على إمكانية تعديل هذه التأثيرات السلبية، إلا أن هذه التعديل يتطلب وقتاً وجهداً مضنيين، وتأكيد الاكتشاف والتدخل المبكر بصفة خاصة وقد لا يكون ذلك متاحاً في كثير من الحالات، ويتوقف الضرر النفسي والانفعالي والبدني الناتج عن تعرض الطفل للعنف على طبيعة ونوع العنف الذي تعرض له، وعلى المرحلة الارتقائية التي ينتمي إليها الطفل (J.english:1998, p29).

كما أن للعنف الأسري سلبيات كثيرة على الطفل فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حين يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية يفرض واقعه وحاجته علاجها، وذلك ينعكس سلباً على مختلف حالاته، وربما تكون عاملاً من عوامل الفشل في مستقبله، ومن جهة أخرى يبني تكوينه النفسي على الضغينة والحقد الذي يحمله تجاه من يعيش معه من أهله، ولا سيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة تجاهه، أو حين يجد أن الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه، ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرغبة من الآخرين، فينطلق في اتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل الذي

ربما يقوده إلى الانحراف في تبني القرارات في مستقبله، كما أن هذا الأسلوب ربما يقوده لممارسة دور التحدي والتمرد برفض ما يطرحه الآخرون مهما كان موضوعياً وسليماً حين يفسح له المجال للاختيار، تنفيساً عن الضغط النفسي الذي خلفه العنف في داخله حين واجهه وعاش حالته، فيتحرك من باب الشعور بضرورة استرداد الكرامة التي امتهنت ولو كانت من خلال علاقته بأبويه، وأقرب الناس إليه (المطيري: 2006، ص 17-18).

2-8 - الوحدة النفسية:

8-2-1 - مفهوم الوحدة النفسية وتعريفها:

يعد مفهوم الوحدة النفسية من المفاهيم الحديثة نسبياً، فلقد كان لكتاب "فايس" (Weiss) عن الوحدة النفسية في العام 1973 أكبر الأثر في الاهتمام بمفهوم الوحدة النفسية، حيث تأثر معظم الباحثين بعد ذلك بكتابات فايس عن الوحدة النفسية (Seepersad: 1997, p 2). وبالرغم من أن كلا من المصطلحين (Lonely) و (Alone) مشتقان من نفس الكلمة الإنجليزية (All one) إلا أنهما ليسا مترادفين، فمن الممكن أن يكون الإنسان وحيداً (Lonely) بدون أن يكون منفرداً بنفسه (Alone) ومن الممكن أيضاً أن يكون منفرداً بنفسه ولا يشعر بالوحدة النفسية (Rokach, 2004, P 29). ويتضح هنا أن الانفراد بالنفس (Aloneness) الذي يعني البعد عن الآخرين والأهل والأصدقاء يختلف عن الوحدة النفسية (Loneliness) التي قد يعانيتها الفرد حتى ولو كان بين أهله وأصدقائه، وبالتالي فإن الوحدة النفسية هي خبرة ذاتية قد يعانيتها الفرد على الرغم من وجوده مع غيره من الناس عندما تخلو حياته من علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة، وفي هذا الصدد يرى "كيلين" إن التمييز بين الوحدة النفسية والانفراد بالنفس يعتمد على وجود عنصر الاختيار لدى الفرد، فالفرد الذي يعاني الوحدة النفسية لا يرغب في كونه وحيداً، أما الفرد المنفرد بنفسه فهو الذي يختار البعد عن الناس (جودة: 2005، ص 7). وقد عرفت (جودة، 2005) الشعور بالوحدة النفسية (Loneliness Feelings) بأنه: "خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقار التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين،

بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصدقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين". كما عرفت "روك" (Rook, 1984) الوحدة النفسية بأنها: "حالة ثابتة نسبياً من المشاعر المؤلمة، تنشأ من إحساس الفرد بالغرابة، وعدم فهم ورفض الآخرين له، أو فقدان الشريك الملائم للأنشطة المحببة، تلك الأنشطة التي تتضمن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصدقة الحميمة".

وقد عرف (الدسوقي، 1998) الوحدة النفسية بأنها إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة لافتقاده لإمكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة ذات معنى مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبذ وإهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم".

وأشارت (شقيير، 2002) إلى أن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة غير سوية يصاحبها أعراض من التوتر والضيق مع انخفاض تقدير الذات، واحترام الآخرين، وعجز في تحقيق تواصل انفعالي واجتماعي سوي مع الآخرين، مع ميل للانفراد والعزلة مع الشعور بأنه غير ودود أو محبوب من الآخرين، وغير جذاب من الجنس الآخر". يتضح مما سبق، أن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة يخبرها الفرد تنشأ أساساً عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له، كما يتضح أن معنى الوحدة النفسية لا يتفق مع العزلة الموضوعية التي يجبر الإنسان عليها مثل حالات السجن الانفرادي، وغيرها من الحالات التي يفقد الإنسان فيها حريته ويعزل عن الآخرين رغم إرادته.

8-2-2- أشكال الوحدة النفسية:

تختلف أشكال وأنواع الوحدة النفسية باختلاف الخلفية النظرية للعلماء الذين بحثوا في هذا المفهوم، فقد قسم "يونج" (Yong) الوحدة النفسية إلى ثلاثة أشكال هي:

8-2-2-1- الوحدة النفسية العابرة: وتتضمن فترات من الوحدة، ورغم اتسام حياة الفرد الاجتماعية بالتوافق والمواءمة.

8-2-2-2- الوحدة النفسية التحولية: ويتمتع فيها الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.

8-2-2-3- الوحدة النفسية المزمنة: وهي التي تستمر لفترات زمنية طويلة ولا يشعر الفرد بالرضا عن علاقاته الاجتماعية. وفي الواقع إن النوعين الأوليين من الوحدة النفسية شائعان ولكنهما نادرا ما يتطوران على نطاق الوحدة النفسية المزمنة (النبال: 1993، ص103).

كما قدم "راسل" (Russell) شكلين رئيسيين للشعور بالوحدة النفسية هما:

8-2-2-4- الوحدة النفسية العاطفية: ويعتبر داخلي المنشأ ويحدث نتيجة عدم الإشباع في العلاقات العاطفية للفرد مما يدفعه للبحث عن تلك العلاقات الحميمة الدافئة من خلال الاندماج مع الآخرين.

2- الوحدة النفسية الاجتماعية: ويعتبر خارجي المنشأ ويحدث نتيجة عدم كفاية العلاقات الاجتماعية للفرد مما يدفعه للبحث عن مجموعات تشاركه في الميول والاهتمامات والأفكار (خضر والشناوي: 1989، ص122).

8-2-3- أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم ويعود بعضها الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية (حسين: 1994، ص190).

ولقد تباينت آراء العلماء حول العوامل المسؤولة عن الوحدة النفسية، هل هي عائدة للفرد نفسه أو للبيئة الاجتماعية المحيطة فيه أو إلى كليهما. فقد أشار "ويس" إلى مجموعتين من الأسباب التي تكمن وراء الشعور بالوحدة النفسية عند الفرد وهي:

• المواقف الاجتماعية المؤلمة.

• الفروق الفردية بين الجنسين في مراحل العمر المختلفة.

كما افترض "روبنشتين وشيفر" أن الوحدة النفسية التي يتعرض لها المراهقون لها علاقة بمرحلة الطفولة التي مروا بها، فإذا تعرض الطفل في سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين بسبب الطلاق أو فقد أحدهما، فإنه يكون لديه أعلى مستوى من الشعور بالوحدة النفسية، وإذا تعرض الطفل إلى النبذ والإهمال والقسوة من الوالدين أو تعرض إلى العلاقات المشحونة بالصراع والخلاف معهما فإنه يكون لديه مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية، أما إذا عاش الأبناء مع آبائهم وعرفوا أنهما مصدر للأمن والثقة فإنه لا يكون لديهم أي شعور بالوحدة النفسية. وأشار "روكاش" على أنه من أهم الأسباب الكامنة وراء الشعور بالوحدة النفسية فقدان الموت لشخص ذي أهمية كما أن خبرة فقدان الأطفال لأحد الوالدين في الطفولة بموت أو طلاق يجعله مستهدفاً للشعور بالوحدة النفسية (خوج: 2002، ص 17).

ويعتبر التطور والتقدم التكنولوجي مصدراً للشعور بالوحدة النفسية وعدم الأمن في بعض الأحيان، فطبيعة التفاعل الإنساني في المجتمع التكنولوجي الحديث أضعفت الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع مما قلل من أهمية دور الأسرة والقضاء على نسقتها وأفقد الفرد كثيراً من مقومات بناء الشخصية السوية وانتشار وسائل معقدة في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين كالإعلام والانترنت ما يجعل الفرد يكتسب قيماً قد تخالف عادات أسرته (عبد الحميد: 1998، ص 115).

8-2-4- سمات الشخصية المرتبطة بخبرة الشعور بالوحدة النفسية:

إن الإحساس بالوحدة النفسية يمثل حالة نفسية يصاحبها أو يترتب عليها كثير من أنواع الضجر والتوتر والضييق لدى كل من يشعر بها أو يعانيتها وقد اهتمت بعض الدراسات بتحديد بعض سمات الشخصية التي ترتبط بالوحدة وفي هذا الصدد أشارت

(آل مشرف، 1998) لنتائج دراسات وبحوث رسمت صورة واضحة لسمات الشخص الذي يعاني الشعور بالوحدة النفسية ومن هذه السمات: الانعزال والحزن وعدم الشعور بالراحة والضييق العام، والاتصاف بالحساسية الشخصية المفرطة والتقدير المنخفض للذات والاكنتاب والقلق الاجتماعي والشعور بالخجل بدرجة كبيرة. بينما ترى (شقيير، 2000) أن الشخص الذي يعاني الشعور بالوحدة النفسية يفضل دائماً البقاء بمفرده أكبر وقت ممكن، ولذلك فهو يفتقر إلى الأصدقاء ويعجز عن التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي ومقبول، إلى جانب شعوره بالخجل والتوتر والنقص وعدم الثقة بالنفس وعدم تقدير نفسه حق قدرها، كما أنه يشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين.

9 – دراسات سابقة:

أورد الباحث الدراسات حسب ترتيبها الزمني في ثلاث فئات: الدراسات المحلية، دراسات عربية، دراسات أجنبية.

9-1- الدراسات المحلية:

أ- دراسة (بركات، 2004): (العنف الموجه نحو الأطفال) دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي.

-هدفت الدراسة إلى معرفة أكثر أساليب العنف الموجه نحو الأطفال استخداماً في سورية، وتتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية أخرى متصلة بكل متغير من متغيرات البحث.

-تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (8962) تلميذاً وتلميذة، و(8962) ولي أمر، و(1056) معلماً ومعلمة.

-استخدم الباحث بطاقة البيانات الشخصية للطلاب، واستبانة العنف الموجه نحو الطفل، واستبانة الأهالي واستبانة المعلمين.

- منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج البحث:

• أكثر أنواع العنف شيوعاً هي العنف اللفظي.

• الإناث أكثر تعرضاً للعنف من الذكور.

• أبناء الريف أكثر تعرضاً للعنف من أبناء المدينة.

ب - دراسة (الشبؤون، 2006): (الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية) دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي في مدينة دمشق الرسمية.

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية لدى تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي في مدينة دمشق الرسمية، وتشتمل من هذا الهدف أهداف فرعية تتعلق بكل متغير من متغيرات البحث.

- تألفت عينة البحث الكلية من (1508) تلميذاً، موزعين إلى (806) تلاميذ في الصف الرابع و(702) تلميذاً وتلميذة في الصف السادس الابتدائي.

- اختبار للأمن النفسي من إعداد الباحثة، واختبار الشعور بالوحدة النفسية من إعداد الباحثة

- منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج الدراسة:

وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين تلاميذ الصف الرابع والسادس لصالح تلاميذ الصف الرابع.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي والوحدة النفسية بين الذكور والإناث.

ج - دراسة (أحمد، 2008): (خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين نحو الطفل) دراسة ميدانية في ريف محافظة اللاذقية.

- هدفت الدراسة إلى معرفة ظاهرة العنف الوالدي الموجه نحو الأبناء في ريف محافظة اللاذقية، وتتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية أخرى متصلة بكل متغير من متغيرات البحث.

- تكونت عينة البحث من (500) تلميذ وتلميذة تراوحت أعمارهم بين (11 - 13) سنة.

- أدوات الدراسة: استبانة موجهة للأبناء، واستبانة موجهة للأهالي لقياس ظاهرة العنف الأسري.

- منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج الدراسة:

-الذكور أكثر تعرضاً للعنف من الإناث.

-الآباء أكثر ممارسة للعنف من الأمهات.

9-2 - الدراسات العربية:

أ-دراسة عمر الفراية 2006: (العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي) لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن، وتشتق من هذا الهدف أهداف فرعية تتعلق بكل متغير من متغيرات البحث.

- عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (1248) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظ الكرك الأردنية حيث كان عدد الذكور (643) وعدد الإناث(647).

أدوات الدراسة: مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد الطراونة 1999، ومقياس ماسلو للأمن النفسي من إعداد داووني وديراني 1983.

-منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف السري الموجه نحو الأبناء تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف السري الموجه نحو الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح المستويات التعليمية الدنيا.
- ب-دراسة (الدليم، 2008): (الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة).
- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومدى وجود فروق بين الذكور والإناث، أو طلبة الكليات العلمية والنظرية في الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية.
- عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (288) طالباً وطالبة في سنتهم الجامعية الأولى حيث بلغ عدد الذكور (189) وعدد الإناث (99).
- أدوات الدراسة: مقياس الطمأنينة النفسية مشتق عن مقياس الأمن النفسي لماسلو وقام بتعديله وتقنيته للبيئة العربية الدليم وآخرون عام 1993، ومقياس الوحدة النفسية وهو المقياس الذي يعرف بمقياس جامعة كاليفورنيا للوحدة النفسية من إعداد

راسل (Rusel, 1982) وقد قام الشناوي وخضر عام 1988 بتقنيته على البيئة السعودية.

- منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج الدراسة:

• وجود علاقة ارتباطية دالة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية حيث اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالطمأنينة.

• وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث ظهر أن الذكور أكثر شعوراً بالوحدة من الإناث.

ج - الدراسات الأجنبية:

دراسة (Saki Ofske, 1988 وآخرون): - عنوان الدراسة: (المؤشرات الشخصية للوحدة النفسية).

- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وأبعاد الشخصية بحسب نظرية أيزنك.

- عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (258) طالبا وطالبة من طلبة جامعة كاليفورنيا.

- أدوات الدراسة: مقياس أيزنك للشخصية ومقياس الوحدة النفسية المعدل لجامعة كاليفورنيا.

- منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين سمة الانطوائية والشعور بالوحدة النفسية.
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين سمة الانطوائية والشعور بالوحدة النفسية.
- توجد فروق في الوحدة النفسية لصالح الإناث.

10 - الدراسة الميدانية:

10-1-مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث الملتحقين بمدارس وزارة التربية في محافظة ريف دمشق في مدينتي المليحة وكفر بطنا للعام الدراسي 2008 - 2009.

10-2 - عينة البحث:

تتألف عينة البحث من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول ثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق في مدينتي كفر بطنا والمليحة وقد تم اختيار هذه المرحلة لأنها هامة وحساسة في عمر الإنسان، حيث تبرز فيها خصائص وسمات الفرد وتنتج نحو شكلها النهائي.

وتم سحب العينة بالطريقة العشوائية، وهي عينة ومستقلة تسحب من فئة مناسبة أو متوافرة، والفئة المختارة بموجبها ليست أفضل الفئات بل هي أكثرها توافراً" (حمصي: 1991، ص119).

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس

الجنس	العدد	%
ذكور	50	50%
إناث	50	50%
الكل	100	100%

10-3- منهج البحث:

استخدم الباحث في بحثه الحالي المنهج البحث الوصفي التحليلي: ويشير إلى مجموعة واسعة من الفعاليات التي تشترك في كونها تهدف إلى وصف المواقف أو الظواهر. ويكون هذا الوصف ضرورياً لاتخاذ قرار أو لدعم أغراض البحث، ويعمل الباحث وفق هذا المنهج على جمع الوقائع والمعلومات حول متغيرين أو أكثر وباستخدام الدراسة الإحصائية يعالج المعلومات ويفسرها (حمصي: 1991، ص138).

10-4- أدوات البحث:

10-4-1- مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء:

وهو من إعداد (الطراونة، 1999) حيث يتضمن 48 بنداً، أمام كل بند سلم إجابات خماسي وفقاً لطريقة ليكرت والخيارات هي: (قليلة جداً، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) وتترجم هذه الخيارات إلى الدرجات التالية وبنفس الترتيب (1، 2، 3، 4، 5). ويكون الحد الأدنى للدرجات التي يحصل المفحوص (48) درجة والحد الأعلى (240) درجة بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى حجم العنف المرتفع الموجه نحو الأبناء.

- صدق وثبات المقياس في صورته الأصلية:

قامت الباحثة بعرض المقياس على (17) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة، وقد اعتمد معيار اتفاق (80%) من المحكمين على مناسبة الفقرة.

أما الصدق الداخلي والثبات فقد تم تطبيقه على عينة مكونة من (90) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر، حيث تم حساب ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار مع العلامة الكلية للاختبار، وكانت قيم الارتباط دالة ومرتفعة، وتم حساب الثبات بطريقة الإعادة

وبطريقة الاتساق الداخلي وكانت درجة الارتباط في كل منهما على التوالي (0.83) و(0.94).

-إجراءات الصدق والثبات في الدراسة الحالية:

تم التحقق من الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض الاختبار على عدد من المحكمين في كلية التربية بجامعة دمشق وجمعية حماية الأسرة الذين أشاروا إلى مناسبة المقياس للبيئة المحلية وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة حساب الثبات بالإعادة بفاصل زمني بلغ أسبوعين وعلى عينة مكونة من (16) طالبا وطالبة تم استبعادهم من العينة النهائية للبحث وقد بلغت قيمة معامل الترابط (0.666) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

10-4-2- مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين (ش. و. ن):

وهو من إعداد (الدليم وعامر، 2004) ويتكون من (46) بندا أمام كل واحد منها ثلاثة اختيارات محتملة هي (دائماً - أحيانا - لا يحدث). حيث تعطى هذه الاستجابات عند التصحيح على العبارات الموجبة تقدير درجات (3-2-1). والعكس صحيح على العبارات السالبة، وتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (46-138) درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية.

-صدق وثبات المقياس في صورته الأصلية:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

أ-صدق المحكمين (صدق المضمون أو المحتوى): وقد أثبتت النتائج الخاصة بهذا النوع من الصدق توفره بناء على موافقة جميع آراء الأساتذة المحكمين بنسبة (100%) على كل بنود المقياس.

ب-الصدق العاملي: حيث تمت معالجة هذا النوع من الصدق من خلال ما كشفت عنه نتائج التحليل العاملي للمقياس، ويتضح من استخدام هاتين الطريقتين أن جميع المعاملات الخاصة بالصدق مرتفعة ومرضية إلى حد كبير، مما يعطي للمقياس وزناً ومصداقية وثقة عالية.

أما ثبات المقياس فحسب بطريقتين: حيث تم تطبيق المقياس مرتين على عينة عشوائية مكونة من (180) طالباً وطالبة، منهم (90) طالباً، (90) طالبة. وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين أسبوعين وبلغ معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) (0.713)، كما حُسب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ: وقد تم حساب ثبات المقياس من نفس درجات أفراد المجموعة السابقة في التطبيق الأول فقط، حيث تم إخضاعها لحساب معامل ثبات (ألفا كرونباخ)، فبلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (0.952)، وهو معامل ثبات مرتفع بدرجة كبيرة.

-إجراءات الصدق والثبات في الدراسة الحالية:

تم حساب الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض الاختبار على عدد من المحكمين في كلية التربية والعيادات النفسية التابعة لليونيسيف والهلال الأحمر العربي السوري الذين أشاروا إلى مناسبة المقياس للبيئة المحلية وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة حساب الثبات بالإعادة بفواصل زمني بلغ أسبوعين وعلى عينة مكونة من (16) طالبا وطالبة تم استبعادهم من العينة النهائية للبحث وقد بلغت قيمة معامل الترابط (0.550) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

10-5- إجراءات تطبيق البحث:

بعد انتهاء عملية التأكد من صدق وثبات الأداة أصبحت في صورتها النهائية قام الباحث بتطبيق المقاييس على الطلبة الذكور في ثانوية (كفر بطنا للبنين) وقد استعان الباحث بعلاقته الشخصية بالمرشد النفسي في المدرسة المذكورة وذلك لتفريغ حصتين

دراستين لتطبيق أدوات البحث، وبالنسبة لتطبيق أدوات البحث على الإناث فقد تعذر على الباحث تطبيق الأدوات بنفسه لخصوصية المنطقة التي توجد فيها المدرسة وهي (مدرسة المليحة الثانوية للإناث) ولذلك قام الباحث بشرح غرض البحث وتعليمات التطبيق للمرشدة النفسية الموجودة في المدرسة، والتي قامت بدورها بتطبيق الأدوات على عينة الطالبات.

10-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدمت في البحث مجموعة من القوانين والمعالجات الإحصائية ضمن برنامج الرزمة الإحصائية (SPSS) الذي تمت من خلاله معالجة البيانات من أجل التحقق من أسئلة البحث وفرضياته، وهي كما يلي:

- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار (ت) ستيودنت لبيان دلالة الفروق.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبار تحليل التباين الأحادي.
- اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة.

11- تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات:

11-1- الفرضية الأولى:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث عند مستوى دلالة 0.01. من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب معامل ترابط بيرسون بين درجات الأفراد على مقياس العنف الأسري ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، حيث بلغ معامل ترابط بيرسون 0.371 وهو دال عند مستوى دلالة 0.01، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، أي أن الشعور بالوحدة النفسية يزداد بازدياد التعرض للعنف. يفسر الباحث هذه النتيجة كون العنف الأسري الموجه نحو الأبناء يؤدي إلى آثار سلبية على البناء النفسي حيث يعاني المراهقون الذين يتعرضون للعنف الأسري العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية كاضطرابات القلق والاكتئاب واضطرابات النوم والأكل، واضطرابات النطق كالتأتأة والتلعثم بالكلام، كما أنهم يفقدون الشعور بالأمن، وقد يصابون بالعجز والإحباط والفشل في القدرة على التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين، وهذه المفاهيم تتداخل بصورة أو بأخرى مع مفهوم الوحدة النفسية، وفي هذا الصدد تشير نتائج دراسات: (Mia&Marcoen,1982) (Hojat,1982) و(الصراف 1985):

إلى أن المراهقين الذين يشعرون بالوحدة النفسية قد أفادوا بأنهم كانوا يعيشون في أسر يسودها البرود العاطفي في العلاقات مع الوالدين والقسوة الشديدة والإهمال وإثارة الألم النفسي والتسلط الوالدي.

2-11- الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.05). من أجل التحقق من صحة الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (2)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس

العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	50	158.64	30.8186	3.289	98	0.001	دالة عند 0.01
الإناث	50	138.84	29.3580				

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت (3.289) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة: توجد فروق

ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.01) وذلك لصالح الذكور حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس العنف الأسري (158.64) في حين بلغ متوسط درجات الإناث (138.84) درجة أي أن الذكور أكثر تعرضاً للعنف الأسري من الإناث.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (أحمد، 2006، والفراية، 2006) في حين تختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (بركات، 2004).

ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعنا والتي تعطي الذكور حفاً أكبر من الإناث وأن الوالدين يميلان إلى تحميلهم مسؤولية فوق قدراتهم وطاقتهم مما يجعلهم عرضة للعنف الأسري، وخاصة خلال فترة المراهقة، عدا عن ذلك فإن الذكر أكثر عناداً وتصميماً على ما يعتقد أنه صحيح في حين يرى الآباء غير ذلك، في حين أن الإناث أكثر ميلاً للمسايرة وتنفيذ ما يطلب إليهن، وذلك كله يقع ضمن أسلوب التنشئة المتبع في الأسرة وفقاً لمعايير المجتمع.

11-3-الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.05).

من أجل التحقق من صحة الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (3)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس

الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	50	77.4	18.09950	-5.162	98	0.000	دالة عند 0.01
الإناث	50	94.5	14.86710				

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت (-5.162) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة: توجد فروق

ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.01) وذلك لصالح الإناث حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية (94.5) في حين بلغ متوسط درجات الذكور (77.4) درجة، أي أن الإناث أكثر تعرضاً للوحدة النفسية من الذكور.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع دراسة (Sakl Ofske, 1988) والدليم (2004) في حين تختلف مع نتيجة دراسة (الشبؤون، 2006).

ويفسر الباحث هذه النتيجة لكون الفتاة في مجتمعنا وخاصة في المجتمع الريفي تعاني الكثير من القيود الاجتماعية التي تحد من قدراتها على بناء علاقات اجتماعية في خارج نطاق الأسرة والمدرسة والتي قد تكون عاملاً مساعداً لها على الشعور بعدم الوحدة وخاصة في مرحلة المراهقة والتي تلعب فيها جماعة الأقران دوراً رئيسياً وبديلاً عن الأسرة في دعم المراهق ومساندته.

11-4- الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.05). من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأب وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (4)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على

مقياس العنف الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	17935.685	3	5978.562	7.118	0.000	دالة عند 0.01
داخل المجموعات	80637.555	96	839.975			
الكلية	98573.240	99				

يتبين لنا من الجدول السابق أن قيمة ف (7.118) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.01).

ولمعرفة المزيد حول طبيعة هذه الفروق بين المجموعات المختلفة (جامعي فما فوق، معهد متوسط، ثانوية، إعدادية فما دون) فقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (5)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة

على مقياس العنف الأسري تبعاً لمتغير تعليم الأب

الدلالة	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطين	تعليم الأب	تعليم الأب
غير دال	0.387	-16.6705	معهد متوسط	جامعي
غير دال	0.473	-14.6635	ثانوي	
دال عند 0.01	0.001	-37.1806	إعدادية	
غير دال	0.387	16.6705	جامعي	معهد متوسط
غير دال	0.996	2.0070	ثانوي	
غير دال	0.084	-20.5101	إعدادية	
غير دال	0.473	14.6635	جامعي	ثانوية
غير دال	0.996	-2.0070	معهد متوسط	
دال عند 0.05	0.033	-22.5171	إعدادية	
دال عند 0.01	0.001	37.1806	جامعي	إعدادية فمادون
غير دال	0.084	20.5101	معهد متوسط	
دال عند 0.05	0.033	22.5171	ثانوي	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر الفروق في العنف الأسري هي بين الآباء أصحاب التعليم الجامعي فما فوق والآباء أصحاب التعليم الإعدادي فما دون، حيث كان الفرق بينهم (37.180) لصالح التعليم الإعدادي فما دون، وكذلك بين أصحاب التعليم الثانوي وأصحاب التعليم الإعدادي فما دون لصالح أصحاب التعليم الإعدادي فما

دون حيث كان الفرق بينهم (22.51) درجة، وبالتالي نستنتج زيادة العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأب.

وتتفق نتائج هاتين الفرضيتين مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (الفراية، 2006) ومع نتائج (دراسة أبو نواس 2003، والطراونة 1999) مذكورتان في (الفراية، 2006).

ويفسر الباحث هذه النتيجة كون المستوى التعليمي يشكل عنصراً مهماً في تهذيب أساليب التربية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهما، كما أن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يجعل الخيارات البديلة للعنف متاحة لهم كالحوار وطرائق تعديل السلوك من عقاب غير قائم على العنف.

11-5- الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.05).

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأب وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (6)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	17631.672	3	5877.224	6.971	0.000	دالة عند 0.01
داخل المجموعات	80941.568	96	843.141			
الكلية	98573.240	99				

يتبين لنا من الجدول السابق أن قيمة ف (6.971) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم عند مستوى الدلالة (0.01).

ولمعرفة المزيد حول طبيعة هذه الفروق بين المجموعات المختلفة (جامعي فما فوق، معهد متوسط، ثانوية، إعدادية فما دون) تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (7)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم

الدلالة	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطين	الأُم	الأُم
غير دال	0.074	-33.6667	معهد متوسط	جامعية
دال عند 0.05	0.038	-33.3867	ثانوي	
دال عند 0.01	0.000	-46.5723	إعدادية	
غير دال	0.074	33.6667	جامعي	معهد متوسط
غير دال	1.000	0.2800	ثانوي	
غير دال	0.562	-12.9057	إعدادية	
دال عند 0.05	0.038	33.3867	جامعي	ثانوية
غير دال	1.000	-0.2800	معهد متوسط	
غير دال	0.326	-13.1857	إعدادية	
دال عند 0.01	0.000	46.5723	جامعي	إعدادية
غير دال	0.562	12.9057	معهد متوسط	
غير دال	0.326	13.1857	ثانوي	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر الفروق في العنف الأسري هي بين الأمهات صاحبات التعليم الجامعي فما فوق والأمهات صاحبات التعليم الإعدادي فما دون، حيث كان الفرق بينهم (46.57) لصالح التعليم الإعدادي فما دون، وكذلك بين أصحاب التعليم الجامعي وأصحاب التعليم الثانوي فما دون لصالح أصحاب الثانوي الإعداد فما دون حيث كان الفرق بينهم (33.38) درجة، وبالتالي نستنتج زيادة العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأُم.

ويفسر الباحث هاتين النتيجتين على الوالدين ذوي التعليم المرتفع أكثر قدرة على فهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية لأبنائهم المراهقين كما أن التعليم الجيد يرتبط بالمستوى الاقتصادي الجيد الأمر الذي ينعكس إيجابياً على تلبية احتياجات الأبناء المادية والمعيشية.

11-6- الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.05).

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للمستوى التعليمي للأب وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (8)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	9812.956	3	3270.985	12.880	0.000	دالة عند 0.01
داخل المجموعات	24379.794	96	253.956			
الكل	34192.750	99				

يتبين لنا من الجدول السابق أن قيمة ف (12.880) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.01).

ولمعرفة المزيد حول طبيعة هذه الفروق بين المجموعات المختلفة (جامعي فما فوق، معهد متوسط، ثانوية، إعدادية فما دون) تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (9)

نتائج اختبار المقارنات المتعددة شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

الأب	الأب	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
جامعي	معهد متوسط	-13.0966	0.107	غير دال
	ثانوي	-9.4952	0.324	غير دال
	إعدادية	-27.1875	0.000	دال عند 0.01
معهد متوسط	جامعي	13.0966	0.107	غير دال
	ثانوي	3.6014	0.894	غير دال
	إعدادية	-14.0909	0.017	دال عند 0.05
ثانوي	جامعي	9.4952	0.324	غير دال
	معهد متوسط	-3.6014	0.894	غير دال
	إعدادية	-17.6923	0.001	دال عند 0.01
إعدادية	جامعي	27.1875	0.000	دال عند 0.01
	معهد متوسط	14.0909	0.017	دال عند 0.05
	ثانوي	17.6923	0.001	دال عند 0.01

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر الفروق في الشعور بالوحدة النفسية بين أبناء الآباء ذوي التعليم الجامعي فما فوق والآباء خريجي المعهد متوسط والثانوية من جهة، وأبناء الآباء خريجي التعليم الإعدادي فما دون من جهة أخرى حيث كان الفرق بينهم (27.18) و(14.09) و(17.69) لصالح التعليم الإعدادي فما دون، وبالتالي نستنتج زيادة الشعور بالوحدة النفسية بانخفاض المستوى التعليمي للأب.

11-7-الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.05).

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للمستوى التعليمي للوالدة وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (10)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية

الدالة	مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	دح	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.01	دالة عند 0.01	6.623	1954.329	3	5862.988	بين المجموعات
			295.102	96	28329.762	داخل المجموعات
				99	34192.750	الكلية

يتبين لنا من الجدول السابق أن قيمة ف (6.623) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأمم عند مستوى الدلالة (0.01). ولمعرفة المزيد حول طبيعة هذه الفروق بين المجموعات المختلفة (جامعي فما فوق، معهد متوسط، ثانوية، إعدادية فما دون) تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (11)

نتائج اختبار المقارنات المتعددة شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأمم

الدالة	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطين	الأم	الأم
غير دال	0.917	-5.2991	معهد متوسط	جامعية
غير دال	0.576	-9.4222	ثانوي	
دال عند 0.05	0.012	-20.9958	إعدادية	
غير دال	0.917	5.2991	جامعي	معهد متوسط
غير دال	0.920	-4.1231	ثانوي	
دال عند 0.05	0.039	-15.6967	إعدادية	
غير دال	0.576	9.4222	جامعي	ثانوية
غير دال	0.920	4.1231	معهد متوسط	
غير دال	0.059	-11.5736	إعدادية	
دال عند 0.05	0.012	20.9958	جامعي	إعدادية
دال عند 0.05	0.039	15.6967	معهد متوسط	
غير دال	0.059	11.5736	ثانوي	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر الفروق في الشعور بالوحدة النفسية بين أبناء الأمهات صاحبات التعليم الجامعي فما فوق الأمهات صاحبات تعليم المعهد متوسط من جهة، وأبناء الأمهات صاحبات التعليم الإعدادي فما دون من جهة أخرى حيث كان الفرق بينهم (20.99) و(15.69) لصالح التعليم الإعدادي فما دون، وبالتالي نستنتج زيادة الشعور بالوحدة النفسية بانخفاض المستوى التعليمي للأم.

ويفسر الباحث هاتين النتيجتين على الوالدين ذوي التعليم المرتفع أكثر قدرة على فهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية لأبنائهم المراهقين كما أن التعليم الجيد يرتبط بالمستوى الاقتصادي الجيد الذي ينعكس إيجابياً على تلبية احتياجات الأبناء المادية والمعيشية.

12- مقترحات البحث:

12-1- إجراء المزيد من الدراسات المتصلة بالعنف الأسري على فئات عمرية أخرى.

12-2- دعوة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتعزيز الثقافة الاجتماعية النابذة للعنف الأسري.

12-3- زيادة مراكز الاستشارات الأسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويره بما يتماشى مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع.

12-4- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث فرصة التعبير عن آرائهم، والعمل على تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- أبو حلاوة، محمد السعيد (2007): **الإساءة الانفعالية القضية المهملة**، منشورات أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة، السعودية.
- أحمد، رحاب يونس (2008): **خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- البداينة، نيا ب (2000): **سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية**، مجلة الفكر الشرطي، م(11)، ع (11)، المملكة العربية السعودية.
- بركات، مطاع (2004): **العنف ضد الأطفال في سوريا- دراسة مسحية لواقع أطفال المدارس في القطر العربي السوري**، وزارة التربية، سوريا.
- بشناق، ناديا وآخرون (2000): **دليل إرشادي للتعامل مع العنف الأسري**، مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، الأردن.
- جودة، آمال (2005): **الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة**، المؤتمر التربوي الثاني، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين المحتلة.
- حسين، محمد عبد المؤمن والزياني، منى راشد (1994): **الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي**، مجلة علم النفس. السنة الثالثة. ع(30).
- خضر، علي والشناوي، محمد محروس (1988): **الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية والمتبادلة**، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الثامنة، ع (25).
- خوج، حنان أسعد (2002): **الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

- الدسوقي، مجدي: (1998) دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (8) العدد (20)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الدليم، فهد بن عبد الله (2008): الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، منشورات كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الشبؤون، دانيا (2006): الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- شقير، زينب (2002): الشخصية السوية والمضطربة، ط(3)، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- الصراف، زكية (1985): دراسة للعلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الطراونة، فاطمة (1999): أشكال إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوتر النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- عبد الجواد، هاني والبطاينة، محمد (2004): خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان، الأردن.
- عبد الحميد، محمد نبيل (1994): الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية: دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، ع(4).
- العسالي، محمد أديب (2008): أساسيات حماية أطفال سوريا من سوء المعاملة والإهمال، منشورات المعهد متوسط العالي للبحوث السكانية، دمشق.
- الفراية، عمر (2006): العنف الأسري الموجه نحو البناء وعلاقته بالأمن النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

- قشقوش، إبراهيم: (1988) مقياس الإحساس بالوحدة النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- المطيري، عبد المحسن (2005): العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.
- النيال، مایسة: (1993) بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، مجلة علم النفس، العدد 25، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

المراجع باللغة الإنجليزية

- 1- Berry, D. B. (1995) *The Domestic violence: Source book everything you need to know (3rd). Lowell House, NTC, contem Porary Publishing Group, Inc, Los Angeles, U.S.A.*
- 2- English, J.(1998):*The Future of Children PROTECTING CHILDREN FROM ABUSE AND NEGLECT Vol. 8 • No. 1 – Spring 1998,pp.39-53.*
- 3-Garbarino, J. (1980): ‘**Future directions**’, in R.T. Ammerman and M. Hersen (eds), *Children at Risk: An Evaluation of Factors Contributing to Child Abuse and Neglect*, Plenum Press, New York.
- 4-Rokach, A. (2004): *Loneliness the and now: Reflections on social and emotional alienation in everyday life, Current Psychology, Vol. 23, No. (1), 24-40.*
- 5- Rook, K. (1984): *Promoting social bonding: Strategies for helping the lonely and socially isolated, American Psychologist, Vol. 39, No. (12), 1389-1407*
- 5- Seepersad, S. (1997): *Analysis of the relationship between loneliness , coping strategies and the internet, unpublished Master Thesis, University of Illinois at Urbana- Champaign.*
- 6- Saklofske;; R. A. Yackulic, D. and I.W Kelly (1988): **Personality and Loneliness**. Canada.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/9/5